

فتح القدير

والضمير في قوله : 16 - { يهدي به } راجع إلى الكتاب أو إليه وإلى النور لكونهما كالشيء الواحد { من اتبع رضوانه } أي ما رضى الله عنه و { سبل السلام } طرق السلامة من العذاب الموصلة إلى السلام المنزهة عن كل آفة وقيل المراد بالسلام : الإسلام { ويخرجهم من الظلمات { الكفرية } إلى النور { الإسلامي } ويهديهم إلى صراط مستقيم } إلى طريق يتوصلون بها إلى الحق لا عوج فيها ولا مخافة .

وقد أخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : { رسولنا } قال : هو محمد A وأخرج ابن جرير أيضا عن عكرمة قال : [إن نبي الله A أتاه اليهود يسألونه عن الرجم فقال : أيكم أعلم ؟ فأشاروا إلى ابن صوريا فناشده بالذي أنزل التوراة على موسى والذي رفع الطور بالمواثيق التي أخذت عليهم حتى أخذه أكل فقال : إنه لما كثير فينا جلدنا مائة جلدة وحالقنا الرؤوس فحكم عليهم بالرجم فنزلت هذه الآية] وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج نحوه وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : { ويعفو عن كثير } يقول عن كثير من الذنوب وأخرج ابن جرير عن السدي قال : { سبل السلام } هي سبيل الله الذي شرعه لعباده ودعاهم إليه وابتعث به رسوله : وهو الإسلام